

الشيخ إسماعيل بن الشيخ أسد الله الكاظمي

١٢١٥ - ١٢٤٧ هـ

الشيخ إسماعيل (محمد إسماعيل) بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل ابن محسن بن مجد الدين بن معز الدين الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية قبل الزوال من يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام من سنة ١٢١٥ هـ، وقرأ على والده الشيخ أسد الله، الذي غرس فيه حب العلم والعمل به، ورباه هذه التربية الصالحة. وحضر على السيد عبد الله شبر، كما حضر على خاله الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء في النجف.

تتلمذ عليه جمع من العلماء الأفاضل، كالشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ جعفر التستري، ومن تلامذته أيضاً؛ السيد محمد مهدي بن السيد حسن ابن السيد محسن المقدس الأعرجي، وغيرهم كثير.

له مؤلفات عديدة منها: كتاب في الأصول الفقهية اسمه المنهاج، وجملة وافرة في الفقه، ورسالة في أصول الدين، ورسالة في الفتوى لعمل مقلديه، ومنسك في الحج، إلى غير ذلك من الحواشي والقيود وأجوبة المسائل.

وصفه شريكه في الدرس، السيد محمد بن معصوم القطيفي، عند تعداد تلامذة السيد عبد الله شبر، فقال: "ومنهم العالم العامل، والنحرير الكامل، أتقى أهل زمانه، وأورع أوانه، جامع المعقول والمنقول، ومستتبط الفروع من الأصول، المولى الألمي، والعريف اللوذعي، حجة الإسلام، وكهف الأنام، المولى الأولي، شيخنا الشيخ إسماعيل، خلف العلامة المرحوم، شيخنا ومولانا، الشيخ أسد الله، قدس الله روحيهما".

وذكره السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات، في ذيل ترجمة أبيه، فقال: "وكان له ولد صالح نقي، فقيه زاكي حبر ألمعي، فاضل جليل نبيل. كان اعجوبة دهره، فانقا على قاطبة فضلاء عصره، متصف بكل جميل من الفضائل والفواضل، مجازا من أغلب أساتيد

الزمان في الفقهة والاستنباط، بل ممتازا من سائر المشايخ والأعيان في الزهد والعبادة، وتعاهد أحوال العجزة والمساكين، والقيام بحقوق إخوانه المؤمنين".

قال الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق: "كان من عبّاد علماء عصره، وزهّاد فقهاء وقته، ومن خيار رجال العلم والدين. وكان متورعاً زاهداً تقياً جليلاً، ناسكاً متعبداً كثير الاشتغال بالذكر والعبادة".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "هو العالم العلامة، والتقي الزاهد، الذي لم ير أزهّد منه في زمانه. كان آية في الفهم والذكاء وحدة الذهن، وانتقاد الفكر، وساعده ذلك على تناول المراتب العالية مع صغر سن، ولا جرم فمن يشابهه أبه فما ظلم. واختص من بين اخوته العظماء بالمعنوية الكبرى في العلم والفضيلة".

توفي بعد رجوعه من الحج، عند عود الطاعون بمدة قصيرة، في الكاظمية سنة ١٢٤٧هـ. ودفن في مقبرتهم المعروفة، في محلة التل. ووجد جسده الشريف يوم دفن أخيه الشيخ حسن سنة ١٢٩٨هـ، لم يعتره أقل تغيير. ومن قصر عمره، يُعلم مدى فضله^(١).

وقد أرخ سنة وفاته الشيخ راضي آل ياسين بقوله:

قد كان للدين الحنيف عضداً فبان بعدما أصيب وهنه
لذاك قد نادى الأمين أرخواً "في فقده الإسلام ثلّ ركنه"

(١) من مصادر ترجمته: المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ٦٧-٧٢، أعيان الشيعة: ٣/٣١٣، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، ترجمة السيد عبد الله شبر: ٣٢، تكملة أمل الآمل: ١٧٦-١٧٧، روضات الجنات: ٢٨، الكرام البررة: ١/١٣٨، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/ ١٧-١٩، مرآة الشرق: ١/٦٩-٧٠، معارف الرجال: ١/١٠٦، مع علماء النجف: ١/٥٠٤، النفحات القدسية: ٨٨-٨٩، نقباء البشر: ١/٢٨٥، اليتيمة: ٢/١٨١.